كَلِمَاتٌ لِلحَيَّاةِ(الحَلقَة-157-)

تحت عنوان: (ظاهرة البخل)

بِقلمِ: أ.د. جودت أحمد سعادة المساعيد

هِـي إحَـدى أَنْمَـاطِ السُّـلُوكِ الْإِنْسَـانِيِّ الَّتِـي يَتَّصِـفُ فِيهَـا بَعْـضُ النَّـاسِ بِحُـبِّ جَمْـعِ الْأَمْـوَالِ وَعَـدَمِ إِنْفَاقِهَـا إِلَّا لِلضَّـرُورَةَ الْقُصْـوَى. هَـذَا نَاهِيـكَ عَـنْ قِلَّـةِ الْعَطَـاءِ، مِمَّـا يَجعَلُهَـا صَـفَّةً مَكْرُوهَـةً عِنْـدَ الْآخِـرَيْنِ. وَكَـانَ الْجَـاحِظُ مِـنْ بَـيْنَ أَوَائِـلِ النَّـاسِ الَّـذِينَ رَكَّـزُوا عَلَيْهَـا بِكِتَابِـهِ الْـبُخَلَاءِ، الَّـذِينَ يَتَّصِـفُونَ بِـالْخَوْفِ الشَّـدِيدِ مِـنَ الْمُسْـتَقْبَلِ، مِمَّـا يَجْعَلُهُـمْ أَشَـدَّ النَّـاسِ حِفَاظـاً عَلَـى الْأَمْـوَالِ وَلَـوْ كانَـت عَلَـى حِسَـابِ صِـحَّتِهِمْ وَسَـعَادَتِهِمْ مَـعَ أَفْـرَادِ عَـائِلَاتِهِمْ. وَمِـنِ الْأَقْـوَالِ المـأثورة الْأُخْـرَى: الْبَخِيـلُ فَقِيـرٌ لَا يُـؤَجِّرُ عَلَـى فَقْـرِهِ، وَمَـنْ يُقَتِـرُ عَلَـى نَفْسِهِ يُكَدِسُ الثَّرْوَةَ لِغَيَّرِهِ.